



ĪQĀN-Vol: 03, Issue: 02, Jun-2021
DOI: 10.36755/iqan.1232.2021-PP: 01-14

OPEN ACCESS
ĪQĀN
pISSN: 2617-3336
eISSN: 2617-3700
www.iqan.com.pk

أسلوب القصص القرآنية في بناء الشخصية

Methodology of Quranic Stories in Character Building

* **Dr. Muhammad Umar Idrees**

Lecturer, Department of Islamic Studies
The Islamic University of Brussels, South Africa.

* **Dr. Irfan Ullah**

< burjis2014ustb@gmail.com >

Assistant Professor, Department of Islamic Studies & Research,
University of Science & Technology Bannu, Pakistan.

VERSION OF RECORD

Received: 20-Jul-20; **Accepted:** 01-Aug-20; **Online/Print:** 30-Dec-20

ABSTRACT

This paper study the Story in Quran and its elements with specific focus on character building. The best source for man's guidance in the world has been the religious scriptures and indeed the greatest among them is the holy Quran. In the Quranic story you will taste the beauty because it enters in the human soul to transcend the ideas of noble holiness in the Qur'anic stories, The Qur'an used the method of the story to communicate and a tool to persuade people, The Qur'an used the method of the story to communicate and a tool to persuade people. The Qur'anic story format allows the soul to elevate ideas to noble holiness in the Qur'anic stories. The paper highlighted a detailed charter which the Quran has given in connection with each aspect of human personality as there is a verse or more in the Quran which guides a person for each and every conduct of his life. It is worth mentioning that the paper characterized by talking an integrated approach for the research. Results shows The Qur'anic story provides us with principles through which we should confront rumors and the Qur'an's description of the ugliness of a phenomenon that harms human behavior. The research follows Analytical inductive research methods.

Keywords: *Stories, Quran, Personality, Charcter, development.*



المقدمة:

القصص القرآنية قد لفتت الأنظار من القراء والباحثين، لما لها من قوة التأثير، والجمال في المعاني والمضمون. حيث تتذوق الجمال في النسق القرآني لكونه يتيح للنفس ان تسمو بالأفكار للقداسة النبيلة في القصص القرآنية. كما جاء في القرآن "نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن". لذا نجد البحوث والدراسات تسعى لدراسة القصة القرآنية لإبراز القواعد والمقاييس في البناء الجمالي بالقصة القرآنية. لأن القرآن استخدم أسلوب القصة للتبليغ وأداة لإقناع البشر، عبر خلاصات التجارب البشرية وأزاحة ستار الغفلة والنسيان لدى الإنسان. الشغف بالقصة لا يختفي لدى الإنسان من الطفولة الباكرة فترى الإنسان يحب سماع القصة ويستغرق فيها، يتتبع حوادثها، ويتخيل شخصياتها. والشغف بالقصة يستمر من مراحل الطفولة إلى النمو لكونه وسيلة لإشباع حب الإنسان للاطلاع ورغبته بالمعرفة لان في القصة مجال للخيال ونموه.

أهداف البحث:

يسعى البحث ليحقق التالي:

الكشف عن أثر استخدم القصة في نمو الفكر البشري والتنبيه بأسلوب القصص القرآني والذي يعالج قضايا الأمة.

منهج البحث:

اعتمدنا في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث ادرج الآيات القرآنية واستعين بالتفسير، واستشهد بالأحداث مع توثيق المصادر وذكرها في الهوامش.

القصة تعريفها وأهمية القصة القرآنية:

قال تعالى: "فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"¹ فجاءت هنا بمعنى الإخبار والإعلام، القصة لغة: الحدث أو الخبر كما جاء في لسان العرب². ومنه "القصص"³ وهو تتبع الأثر، وفي قوله تعالى: "قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ"⁴. جاءت بمعنى عدم الإخبار او عدم الحديث.

واصطلاحاً: صلة الإنسان بالأحداث اليومية، لأنها تعكس الحياة وأحداثها، القصة القرآنية: هي أخبار الأمم الماضية وحوادثها للنبي صلى الله عليه وسلم.

إذن القصة بصفة عامة هي: "سرد لأحداث لا يشترط فيها إتقان الحكمة، لكن أهميتها تنحصر في رسم الشخصيات واستعمال المصطلح وإثارة اهتمام القارئ للكشف عن خبايا النفس"⁵.

نستخرج مما سبق القصة هي فن نشري يروى لنا ما حدث لأشخاص في مكان معين وزمن معين، تحكى من قبل أناس بحسب شروط معينة، قد تكون مروية أو مكتوبة تهدف للإمتاع والإفادة. تكون وسيلة للكاتب ليعبر عن ما يختلج في صدره، او ليصور مخيلته وما يدور في نفسه⁶. تكمن أهمية القصة القرآنية لكونها:

- أنفع القصص كما جاء في سورة يوسف: "لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"⁷.
- معلم بارز جاءت القصة القرآنية لتوضح الحقائق ولكي تزيل الشبهات "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ"⁸.
- أصدق القصص كما جاء في سورة النساء: "وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا" لأن القرآن من عند الله تعالى ويشتمل على أعلى درجات الكمال في البلاغة والتعبير.
- مهات الرسل: القصة القرآنية كانت من أهم مهات الرسالة لكي تنذر القوم كما جاء في سورة الأنعام: "يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ حَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ"⁹.

أنواع القصة القرآنية:

1. القصة التاريخية: التي تقص دعوة الأنبياء لأقوامهم، ومراحل الدعوة وتطورها، والمعجزات التي جاء بها النبي لتأييد رسالته: مثل قصة نوح، إبراهيم، وموسى، وصالح وهود وعاد، وقوم لوط، وقصة بنى إسرائيل، وغيرهم من الرسل..
2. القصة الواقعية: هي القصص التي رصدت الأحداث والشخصيات البارزة على شكل نماذج بشرية منها المنافقون عندما يظاهروا بالاسلام والمحبة للنبي لكن في قلوبهم يكون له الحقد والغدر ويبالغ في الأيذاء، نجد في سورة البقرة: "وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ"¹⁰. وكذلك عندما يكذب القوم والابناء الأنبياء مثال على ذلك ابن نوح، "قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطِكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ"¹¹.

1. المثل المضروب في القصة: وهي القصة التي يكون بها مثل يضرب للمشابهة مع الحدث كما نجد في قوله تعالى: "وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا

وَجَزَّزْنَا خِلالَهُمَا مَهْرًا وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا¹². وقصة امرأة فرعون حيث أن مخالطة الكافرين لا تضر الشخص كما قال تعالى: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"¹³. لأن زوجة فرعون لم يضرها كفر زوجها وأطاعت ربها وكانت روحها بعيد عن زوجها ولم يضرها كفره.

أهداف القصص القرآنية وسمايتها:

1. مزج التوجيهات الدينية بسياق القصة:

القرين الكريم كتاب دعوة دينية، والقصة القرآنية نجدها تأتي لتطبيق هذا الغرض الديني، القرآن كتاب نجد فيه التناسق بين القصة والسياق الذي يقدم لأجله ولانجد فيه خلل بالسمة الفنية إطلاقاً.¹⁴ من التوجيهات في القصة القرآنية التي بها دلالة القصص على الوحي كما في قصة يوسف: "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ"¹⁵. وقصة آدم فكل هذه القصص نجده تأتي لتثبيت الوحي لأجل التنبيه إلى دلالة القصص على الوحي. بعض الآيات نجدها تحيى لتوجيهات الدينية التي تكون منبهة إلى عقاب الله العادل نجدها في سورة العنكبوت بعد ذكر عدد من قصص الأنبياء. ولإنشاء المهمة للسعي للسيادة في العالم، وليخرجوا من الخمول، فتذكرهم بتجارتهم ورحلاتهم ليعلموا أن قوة الله تعالى فوق كل قوة، وتذكرهم بالعواقب الصالحة وكيف نصرهم الله. نجد في سورة الأنبياء قوله تعالى: "وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ"¹⁶.

نجد هناك الأغراض الفرعية للقصة القرآنية منها:

إثبات الوحي والرسالة: تشهد القصة القرآنية حقيقة الوحي لما تحويه من وقائع تاريخية على لسان نبي لم يعرف القراءة والكتابة ولم يطلع على اخبار اليهود أو أي كتب سماوية. إثبات الصلة بين دين محمد وإبراهيم عليها السلام خاصة وإديان بنى إسرائيل عامة. نستنتج القصص القرآنية لا تخلو من التوجيهات الدينية تكون مضمرة بسياقها الخضوع للغرض الديني. وان القصة القرآنية ليست للتسلية أو الترفية إنما الهدف هو العظة والعبرة¹⁷. والقصة القرآنية وسيلة لتربية الفرد والجماعة.

التكرار في القصة القرآنية:

نجد تعدد الآراء في ظاهرة التكرار في القصة القرآنية. نجد سيد قطب يعلل الظاهرة قائلاً:

"يحسب أناس أن هناك تكرار في القصة القرآنية، لأن القصة الواحدة قد تتكرر في سور شتى. لكن طريقة

الأداء في السياق، نفي حقيقة التكرار"¹⁸

والسر في تكرار القصة القرآنية، نجد القرآن بالخطب والمواعظ أشبه منه بالتأليف، وفوائد القصص تجتلبها المناسبات وتأتي القصة برهاناً على الغرض المسوق لاجلها. إذا تصفحنا القرآن نجد ليس هناك تكرار في القصة القرآنية بل ذكرت بطرق مختلفة، إذا تكرر اللفظ والجملة نجدها تكررت لأجل التوكيد. لأن القرآن كتاب للتربية الشاملة للإنسانية جمعاء، البلاغيون يؤكدون أن التكرار أحد أنواع الأطناب ويأتي للإنذار والردع ليدل على الأسلوب المعجز¹⁹. التكرار هو منهج للقصة القرآنية حيث ترد القصة الواحدة عدة مرات بمواضع مختلفة، لكنه لا يتناول القصة كل مرة بل يتناول بعض من جزئياتها، حيث مقتضى الحال التي ترد من أجله، التكرار يكون في القصة نوع للتأكيد لأن القرآن يعلم خطاب أهل مكة وما يناسبهم وخطاب أهل المدينة وما يناسبهم. لأن سكان مكة كانوا بحاجة للمواعظ وقصص مكرره بسبب جحودهم وتكذيبهم ونجد السور المكية تؤكد على قضايا التوحيد والإرشاد أغلب السور المكية صغيرة لتناسب المكيون لأنهم أهل فصاحة وصناعة الكلام²⁰. التكرار يلبس النص ثوباً جديداً ويخرجه إخراجاً جديداً يلائم السياق حتى يبدو وكأنه لم يذكر في مكان آخر.

بناء القصص القرآني:

البناء الفني:

القصة القرآنية نجدها قصة فنية كاملة رغم أنها قصة دينية غرضها الدين، لكن القصة القرآنية حفظت جميع الخصائص الفنية للقصة، حيث نجد الشخصية والحوار والحدث والتشويق والموضوع، نجد كل ذلك في القصة القرآنية حيث اتفق الأدباء والمحدثون والكتاب على قصة القرآن أنها منقسمة لقصة طويلة وقصة قصيرة²¹.

القصة القرآنية والقصة الأدبية:

نجد القصة القرآنية عكس القصة الأدبية لأنها تتبين الحقائق وتقدم البراهين المتنوعة على التوحيد، عكس القص الأدبي الذي يظهر القدرات الأدبية وهو لا يراعي كافة شرائح العقل الذهني، لذا اختلفت القصة القرآنية عن الأدبية.

1. المصدر: القرآنية مصدرها رباني، والقصة الأدبية مصدرها بشري، نتج عن مؤلفين²².
2. الهدف: جاءت القصة القرآنية للموعظة والهداية واخذ العبرة، والقصة الأدبية تختلف باختلاف النوايا والفكر والأشخاص²³.

3. العناصر: لا يشترط توفر العناصر كاملة في القصة القرآنية، حيث نجد توافر بعض منها وغياب البعض حسب السياق القرآني، فيما أن القصة الأدبية تتوفر العناصر كاملة من الشخصيات والزمن والحدث والحبكة والمكان، لأنها تبرز الفكرة التي لأجلها تم وضع القصة²⁴.
4. الشخصيات: نجد جميع الشخصيات في القصة القرآنية واقعية، اذا غفل بعض الأسماء فلاجل تصوير نماذج البشر، لذلك لم يعن القرآن الكريم برسم خطوط الشكلية للشخصية، ونجد عكس ذلك شخصيات القصة الأدبية فهي صنعت من الخيال البحث للكاتب، لذا فكشف اسماءها لا يهتم ولا يؤثر في وجودها وإقامة علاقة مع الكاتب بل يضعف الإحساس بوجودها في الدور²⁵.
5. اتساع المدى والعمق: نجد القصة القرآنية قد تناولت جميع الأبعاد من حيث الطول والعرض والعمق سواء أكانت تذكر الأحوال الإنسانية أو الآفاق.
6. الحوار: نجد الحوار القرآني به مزايا لا توجد في الحوار الأدبي، لان حوار قصة القرآن به روح تسري مع كيان العمل وتصور سائر أحوال المواقف التي تساعد على إبراز الأهداف التربوية.
7. الزمان والمكان: يذكر القرآن متى ما دعت الحاجة لذكر المكان وبقدر مناسب لا يشترط فيه التسلسل الشخصي، لأ، الزمن لا يتحرك للوراء، في حين أن القصة الأدبية تذكر حسب الحاجة، لا يشترط فيه سير للأمام.

العوامل الفردية في القصة القرآنية:

- عوامل الفردية كما نعلم الإسلام يسعى لحماية العقديّة وتحقيق السلام قال تعالى: "وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِيَّاهُمْ هُمْ الْمُنصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ"²⁶. والاسلام يرفض الاستسلام والخيانة وحقق المعارك النصره.
1. قوة الإيمان بالله: قوة الإيمان حين ألقى إبراهيم في النار: نجد حالة القلبية مستقرة للشخصية لا تشوبه شائبة في السلوك والصفاء في قلب الشخصية القرآنية الذي يظهر من سياق القصص القرآني مع الأنبياء والرسل كما قال تعالى: "قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ"²⁷.
 2. قوة إيمان أم موسى: تنتصب قصة أم موسى للدلالة كما قال تعالى: "وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَافِي وَلَا تحزني إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ"²⁸. إيمان وإطمئنان قلب أم موسى والثقة بصدق

وعد الله والقصاص القرآني يعلمنا أن الإيمان الصافي الذي لا تشوبه شائبه إذا استقر في القلب وإذا تجلى يكون واضحا جلي في العقل والقلب.

العوامل التربوية في القصة القرآنية:

عوامل تربوية تشمل الهدى وأجبالاً، ويشمل ما يهدي إلية كل منهج وكل طريق، ويهدي للتي هي أقوم في الضمير والشعور، والعقيدة التي لا غموض بها، وتطلق الطاقات البشرية الصالح لكي تعمل لبناء البشرية، والعمل يكون عبادة يتوجه به الإنسان لله، كما قال تعالى: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا"²⁹. وبقية الناس العلاقات بعضهم ببعض، أفراداً وأزواجاً، ودولاً وأجناساً، وهي لا تتأثر بالرأي وتقيم على الأسس التي علمهم الخبير الخالق لهذا الكون، بذات تستطيع البشرية كلها بجميع عقائدها السماوية في سلام ووثاق³⁰.

1. التخطيط والإدارة: عند غياب التخطيط والإدارة تدفع الأمة ثمنها باهظاً، يؤدي للفوضى والانتكالية، وهي تقضي على مقوما النهضة وتجعلها عالقة في مشكلاتها التي لا تحل. وتعتبر التخطيط والإدارة أهم عوامل النجاح، العامل الأساسي في التفوق والتميز، كان غيابها أهم سبب للمشاكل التي وقعت بها الأمم في ماضيها وحاضرهما. نرى التخطيط المحكم والإدارة في القصة القرآنية مثال على ذلك:

ا. إدارة الأزمة الاقتصادية من قبل سيدنا يوسف:

قال تعالى: "تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا مَحْصُونُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ"³¹. فنجد ان التخطيط الجيد والإدارة المحكمة من قبل سيدنا يوسف عليه السلام كان معيناً لإجارة الأزمة التي حلت بمصر وخرج منها منتصراً في أسوأ مراحل القحط وجعلته يدير الأمور بدقة ويضبط الزراعة والمحاصيل ويجمع منتوجات سنوات الخصب ليستخدمها في سنين الجذب. نجد تجربة سيدنا يوسف نموذجاً محكم راعى في إدارة خزائن الأرض وامتلاكه قدرات جعلته ينجح في ذلك "إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ"³². نرى استفادة المؤرخين من الإدارة الحكيمة للمحاصيل والزراعة في أيام الجفاف.

1. التخطيط العسكري في الجهاد:

نرى تخطيط الرسول ﷺ في الجهاد قال تعالى: "وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"³². الغدو يعني مطلق الخروج، لا يقصد به الخروج في أول النهار، لأن النبي ﷺ وأصحابه لم يخرجوا إلا بعدما صلوا الجمعة

حقوق العجائز في ضوء القرآن والسنة

" بُيُوتُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدٌ لِلْقِتَالِ " أي اخذهم وترتيبهم المقاعد المناسبة بهم، وكان التنظيم على يد النبي محمد ﷺ³³. الإدارة السليمة عنصر مهم في التخطيط العسكري والذي ينعكس على المسلمين، وتزداد أهميتها وشده الحاجة إليها في عصرنا، حيث اتسعت الجيوش والنشاطات العسكرية وبعد ما تطورت الأسلحة القتالية، لأن إدارة الجيش أمر خطير فالجيش يتوقف نصره لحد بعيد على حسن نظامه وتجهيزه وإدراته وكفاءة قاداته³⁴. تعتبر " إدارة الجيش أمر خطير، لأن الجيش يتوقف نصره لحد بعيد على حسن نظامه وتجهيزه وإدراته وكفاءة قاداته"³⁵. كانت الخطط الجهادية تنقسم لقسمين حسب الأهداف:

- أ. الهدف العام: كان لإعلاء كلمة الله في الأرض.
- ب. الأهداف الخاصة: وتشمل على.
 - الجهاد لإقامة دولة مسلمة ترفع كلمة الله في الأرض.
 - الجهاد لإجل تأمين استقرار الدولة الإسلامية الجديدة وطرد اليهود.
 - فرض هيبة المسلمين على القبائل.
 - فتح مكة واسترجاع بيت الله إلى حماية الدين الإسلامي³⁶.

2. وسائل الحرب النفسية لكسب الحرب:

كما قال تعالى: "فِيمَا تَنَفَّقْتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفْتُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ"³⁷. الحرب النفسية هي تصوير للفتنة المؤمنة الطاهرة والدليل على ذلك " لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ " وهذه الصورة ترسم للفرع والهول وهذا يكفي لتهريب وتشريد العدو. والحرب النفسية تستخدم عدة وسائل تستخدم لكسب الحرب:

- أ. إظهار التفوق الحربي، وإظهار القوة على العدو وقهره، وبث اليأس والمبالغة من الناحية العددية وإذاعة الهزائم وتوضيح الغلبة.
- ب. الدعاية المضادة لإثبات العجز العنوي والحسي على العدو واستخدام أساليب خاصة لتخويف وزرع الخوف لدى العدو.
- ت. إضعاف الروح المعنوية للعدو، وتقليل غلبته وإظهار ضعفه، وعدم إمكانية نصره.
- ث. إحداث الفرقة في صفوف العدو، وإثارة الشحناء والنزاع وإيجاد سبل لتفكيك وحدته.
- ج. كسب الرأي العام، وكسب التعاطف من قبل الشعوب ولفت أنظار الاصدقاء. وكسب وداهم.

التصوير في القصة القرآنية

نجد أبرز الخصائص الفنية في القصة القرآنية ظاهرة تصوير الفني ونجد القصة القرآنية تسجد الشخص و تعجل المشهد حياً مجري، وكأنه فيه حرة والتي يؤديها أبطال القصة وأشخاصها³⁸. وخضوع القصة القرآنية حسب مقتضى الأغراض الدينية نجده لا يمنع بروز الخصائص الفنية خلال عرضها القصة، لا سيما خصوصية التصوير للمشاهد، "لان القرآن تناول رسم القصة بريشة التصوير المبدع" والتصوير لمشاهدة القصة فيها لون يبدو كأنه يعرض الإحياء ويصور تخيل العواطف والانفعالات.

القصة القرآنية فيها ثلاثة ألوان وهي:

1. قوة العرض وإحياء القصة:

نجد قوة العرض وإحياء الشخصية سمة بارزة في تصوير القصة القرآنية، ولون يظهر كأنه يرسم الشخصية أمام عين المشاهد، ويصور الحوادث والمناظر بطريقة فنية متناسقة. يأخذ القاري بمشاهد القصة كأنه تتحرك وتظهر علامات الحياة فيها وملاحظها ونجد التجادل والحوار بين شخصياته كأنه يمثل امام القارئ. تظهر فيه قوة العرض وإحياء الشخصيات.

2. تصوير العاطفة والانفعالات:

العواطف تم تصويرها عبر الانفعالات في القصة القرآنية وتظهر بارزة واضحة كأنها تشخص وترى هؤلاء البشر يتحركون كأنهم يعيشون حياتهم وترى العواطف تظهر وجميع الملامح. نجد القصة القرآنية لا تخلو من التصوير الفني لفن القصة.

3. رسم الشخصيات:

شخصيات القصة القرآنية نجدها كأنها مرسومة بطريقة متناسقة حيث تعرض التصوير وتجعل الشخصيات حية متحركة، تتضح ملاحظها بارزة ونجد إنفعالاتها ظاهرة بارزة حيث تتجاوز حدود الشخصية المعينة. فنجد شخصية موسى عليه السلام فيها نموذج الزعيم القيادي، وإبراهيم عليه السلام فيها نموذج الهدوء والتسامح ويوسف عليه السلام الرشد والواعي وآدم عليه السلام نموذج للإنسان القوي الحكيم وسليمان نموذج الملك العادل الحازم. اذا فحص شخصية موسى عليه السلام فنجد نموذج الزعيم القيادي فقد شخص القرآن شخصيته وملاحظها في قوله تعالى:

"وَمَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ"³⁹.

نجد قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس في سورة النمل شخصية ملك حازم عادل حكيم والملكة بلقيس تكره الحروب والتدمير وتفضل الحوار من استخدام القوة والغلظة ويظهر فيها نموذج الفرد الحكيم. نجد القصة القرآنية مختلفة عن القصة الأدبية حيث أن القصة القرآنية فهي بنيت بناء محكم من لبنات الحقيقة المطلقة، التي لا يطوف بحماها طائف من الخيال ولا يطرقها طارق منه⁴⁰. في حين القصة الأدبية لم تلتزم بالواقع ولا تقف في الحقيقة التاريخية.

والشخصية في القصة القرآنية تمدنا بتصوير جديد عن كيفية بناء الشخصية وخاصة ملاحظتها الفنية التي اختلفت عنها في القصة الوضعية، ومفهوم الشخصية معقدة غير وارد في نهج القصة الفنية القرآنية، والقصة القرآنية موجهة للإنسانية والإنسان لتعظه وتلاحم الشخصية الفنية والفكرة العامة. الشخصية الفنية بالقصة القرآنية وسيلة يستخدمها القرآن لأجل توصيل الغرض الديني ولذا يركز عليها كنموذج إنساني ويرسم الشخصية في شتى العواطف والانفعالات، القيم الاخلاقية... الخ.

شخصية أيوب عليه السلام حيث لتي نتعلم منها الصبر وهي "شخصية أيوب عليه السلام" قد ذكرت في أربع مواضع: فبين أنه نبي يوحى إليه في سورة النساء حين قال: "إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا"⁴¹. وقد نجد في سورة الأنعام بين أنه من الأنبياء الذين كملهم الله خلقاً وخلقاً وآتاه النبوة حيث قال تعالى: "وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"، هذا النبي الكريم كان في نعمة ناعمة وخير وفير وحال طيبة آتاه الله عز وجل من الأموال صنوفاً وأكثر له في الذرية ثم سلبه ذلك كله وابتلاه الله عز وجل في بدنه بمرضٍ ذهب عنه الناس بسببه واشتد بلاؤه وطال عليه الأمد حتى إنه عليه السلام ما بقيت معه الا زوجه الوفية التقية الصابرة الطيبة وحتى بلغ بها الحال أنها تخدم في البيوت من أجل أن تطعم هذا الزوج المريض عليه السلام. شخصية يوسف عليه السلام قد ذكرت ست وعشرين مرة وقد سميت سورة باسمه وجاء فيها ذكر يوسف عليه السلام أربع وعشرين مرة. قال تعالى في سورة الأنعام: "وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ" وفي سورة غافر قوله تعالى: "وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ" فهو كريم ابن كريم يوسف بن يعقوب. حيث ابتلاه الله تعالى بأن مكنه من إخوته يفعل بهم ما يشاء فصبر على كل الأحوال. كان بار بأبويه.

شخصية يونس عليه السلام: ذكرت في أربعة مواضع سميت سورة باسمه يقول تعالى: " فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ فَتَنَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُنُوسُ ". لحوت العظيم الضخم يلتقم هذا النبي الكريم وأوحى الله إلى ذلك الحوت أني لم أجعل لك في هذا الرجل رزقاً فلا تكسر له عظماً ولا تبضع له لحماً ولا تُسبل له دمًا.

الخضر عليه السلام ورد في القرآن وصفه الله بالعبودية والعلوم ولم يسمها باسمها. قال تعالى: " فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا الْكَهْف " تدل على أن الخضر عليه السلام كان نبياً لأن الرحمة في القرآن تطلق على النبوة كما في قوله تعالى: " وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ".

شخصية ذو القرنين: نموذج للحاكم العادل ونموذج للشباب المؤمن، هذا الملك العادل وهو ذو القرنين عليه السلام قد اختلف في كونه نبياً أو أنه لم يكن نبياً قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما أدري أكان ذو القرنين نبياً أم لا ". وقد لُقّب بذي القرنين: لأنه كان كريم الأصل من جهة أبيه وأمه. أو لأنه هلك في عهده قرنان أي جيلان من الناس. أو لأنه بلغ مشرق الشمس ومغربها لأنه رأى في منامه أنه قابض على قرني الشمس فأولت له هذه الرؤيا بأنه سيملك المشارق والمغرب. وإما لأنه كان ذا قرنين أي ظفيرتين.

الخاتمة ونتائج البحث:

القصة القرآنية كانت وسيلة نزيهة شريفة صادقة في التعبير عن مكامن القوة المؤمنين وكانت اداة قوي على الباطل وأهله. انعكس عنصر التخطيط في القصة القرآنية بشكل إيجابي في النهايات حيث انها شملت النصر والتمكين. ونستنتج من البحث اتفاق الأنبياء في خطابهم مع أقوامهم على التوحيد.

تظهر مبدأ الحرية في القصص القرآنية حيث كشفت السياقات المختلفة عبر النصوص القرآنية التي تحتوي على القصص السابقين. تقدم لنا القصة القرآنية مبادئ ينبغي أن نواجه من خلالها الإشاعة ووصف القرآن قبح الظاهرة التي تضر بالسلوك البشري. كان الحوار واضحاً في القصة القرآنية لانها محور مهم في إظهار العلاقة بين الباطل والحق وأهله. الشخصية القرآنية تتنوع بين شخصيات بشرية تسعى للخير و شخصيات شريرة وكافرة لكن ركزنا على الشخصيات النبوية. الشخصية تعتبر مثابة الأساس الذي يقوم عليه القصة وتكون المحور الذي يتعلق بها العناصر المهمة في بناء القصة. الشخصية في القصة القرآنية يكون عبر تقاطع شخصيات رئيسية بين الأحداث والأماكن المختلفة.



- ¹الأعراف-176
- Al- A`raf: 176.
- ²جمال الدين محمد ابن منظور: لسان العرب، فصل القاف، بيروت، لبنان، 1992، ص77
- Jamal Al-Din Muhammad Ibn Manzoor: Lisan Al-Arab, Chapter Al-Qaf, Beirut, Lebanon 1992, 77.
- ³الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص671
- Al-Ragheb Al-Isfahani, Vocabulary of the Qur'an, 671.
- ⁴سورة يوسف.
- Surah Yusuf.
- ⁵د. مجدي وهبة: المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص289
- Dr.. Majdi Wahba: Arabic Terminology in Language and Literature, Library of Lebanon, Beirut, Lebanon, 2, 1984, 289.
- ⁶د. العربي لخضر: مفهوم القصة القرآنية وأغراضها عند السابقين والمعاصرين، مؤسسة الجزائر، وهران، الجزائر، ط1، سنة 2002م ص28
- Al-Arabi Lakhdar: The Concept of the Qur'anic Story and Its Purposes for Predecessors and Contemporaries, Algeria Foundation, Oran, Algeria, 1st Edition, 2002 AD, 28.
- ⁷سورة يوسف: 111
- Surah Yūsuf: 111
- ⁸النمل: 76
- Al- Numl: 76
- ⁹الأنعام: 130
- Al- An'am: 130
- ¹⁰البقرة: 14
- Al- Baqara: 14
- ¹¹هود: 28
- Surah Hūd: 28
- ¹²الكهف: 32-44
- Al- Kahf: 32-44
- ¹³التحریم: 11

Al- Tahrīm: 11

¹⁴ سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص 127

Sayyid Qutb, Artistic Imaging in the Qur'an, 127.

¹⁵ يوسف: 3

Surah Yūsuf: 3

¹⁶ الأنبياء: 87

Al- Anbiya': 87

¹⁷ محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء، ص 100

Muhammad Ali al-Sabouni, Prophecy and the Prophets, 100.

¹⁸ سيد قطب: في ظلال القرآن، م 1، ص 55

Sayyid Qutb, Artistic Imaging in the Qur'an, 55.

¹⁹ محمود السيد حسن، روائع الإعجاز الفني في القصص القرآني، ص 163

Mahmoud Al-Sayed Hassan, Masterpieces of Artistic Miracles in the Qur'anic Stories, 163.

²⁰ عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ج 1، ص 196

Abdul-Azim Al-Zarqani, Manahil Al-Irfan, Volume 1, 196.

²¹ سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق بيروت، ط 7، 1982

Sayyid Qutb, Artistic Imaging in the Qur'an, 55.

²² عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، ص 20

Abdul Aziz, Abdul Majeed, Al Qisa fil Tarbiyat, p. 20

²³ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 35، 1998

Mana' al Qatān, Mabaḥith fi 'ulūmul Qur'ān, Mu 'sisat ul Risāla, Beirut, 1998.

²⁴ عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، ص 20

Abdul Aziz, Abdul Majeed, Al Qisa fil Tarbiyat, p. 20

²⁵ سيد قطب، ظلال القرآن، ج 5، ص 2835

Sayyed Qutub, Fi Zilāl il Qur'an, Vol. 5, p. 2835

²⁶ الصافات: 171-173

Al-Saāfāt: 171- 173

²⁷ الأنبياء: 68-70

Al- Anbiyā': 68- 70

²⁸ القصص: 7

Al Qasas: 7

²⁹الإسراء: 9

Al Isrā': 9

³⁰سيد قطب، ظلال القرآن، ج 5، ص 8 بتصرف

Sayyed Qutub, Fi Zilāl il Qur'an, Vol. 5, p 8

³¹يوسف: 45-55

Surah Yusuf: 45- 55

³²آل عمران: 121

Aāli 'mrān: 121

³³تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، عبد الرحمن بن معلا لويحيى، مؤسسة الرسالة، ط 1، ج-1، 2000م.

Abdul Rehmān bin Nāsir bin al Sa'di, Taisir al Karīm al Rehmān fi Tafsir Kalām al Manān: Mu'sisat ul Risāla, 2000, vol. 1

³⁴أحمد نار، القتال في الإسلام، ص 109

Aḥmad Nār, Al Qitāl fil Islam, p. 109, Al Maktaba al Islamia, Hims, 1968.

³⁵أحمد نار، القتال في الإسلام، المكتبة الإسلامية، حمص، ط 2، 1968م.

³⁶وليد جرادات، إستراتيجية الفتوحات الإسلامية، ص 35

Waleed Jaradāt, Istratijiya al Fatūḥāt al Islamiya, p. 35

³⁷الأنفال: 57

Al- Anfāl: 57

³⁸صالح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، دار الشهاب، باتنة الجزائر، ط 2، 1988م. ص 238

Saliḥ Abdul Fattāḥ al Khalidi, Nazriat ul Tasveer al Fanni 'nda Sayyed Qutub, Daār al Shihāb, Bātina al Jazair, 1988. P. 238

³⁹سورة الأعراف: 150

Surah al A'rāf: 150

⁴⁰عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقة ومفهومه، ص 40

Abdul Karīm al Khatīb, Al Qasas al Qur'āni fi Mantūqihi wa Mafhomihī, p. 40

⁴¹النساء: 63

Al- Nisa': 63